



ثقافة حرة في ظل
عراق ديمقراطي حر

بيت عنكاوا

BETH ANKAWA

www.bethankawa.com March. No (45) 2010 (العدد ٤٥) السنة السادسة آذار ٢٠١٠ جريدة شهرية ثقافية عامة تصدرها جمعية الثقافة الكلدانية/ عنكاوا

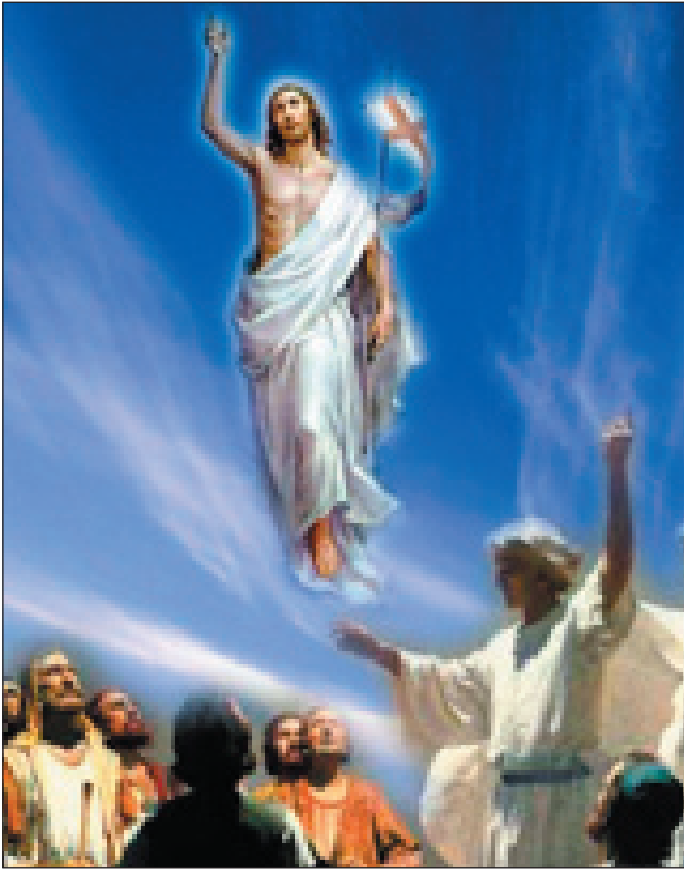
كل "اكيوتو" وانتم بألف خير

يسر هيئة تحرير "بيت عنكاوا" بمناسبة حلول الاول من نيسان (اكيوتو) عيد رأس السنة البابلية الآشورية الجديدة، ان تقدم لأبناء شعبنا أرق التهاني وازكى التبريكات مقرونة بالأمنيات الصادقة في ان يعم الخير والمحبة والاستقرار والسلام والازدهار ربوع وطننا الحبيب.

لاقان لطيف كليانا..
سبّاح واعد
٧ ص

نهنجومهني سهنديكاي رؤژنامه نووسان،
په ناگيري بو پشتيوانی له رؤژنامه نووسان
نهنجام دهده
٦ ص

لماذا وكيف نكافح
الفساد؟
٢ ص



قام المسيح.. حقاً قام

سلام مجيد

معلمهم كيصن، وهو الذي كان معهم خطوة بخطوة، كان ينام معهم في قارب الصيد، ويشرب من ماء البئر ويخدمهم، أحبهم. كانوا يجهلون انه لم يكن ملكاً يحكم بين الناس ويحكمهم ويدينهم، لم يفهموا رسالته، لذلك اعتقدوا أن كل شيء انتهى بموت معلمهم. وكانت المفاجأة في اليوم الثالث، الحجر دُحرج من مكانه، القبر كان فارغاً.

عمت الفرحة والدهشة بقيام معلمنا، آمنوا بالقيامة ومازال بعضنا يتأمل الخلاص من هذه الأرض والهجرة الى حيث جمال العالم ومتع الدنيا، إلا أننا قبل الف سنة وبعد ان غلبنا الموت، انتشرنا بين الأمم وبشرنا بالقيامة فنضنا من اجسادنا وعقولنا غبار الأكلية وضباب الأرض وإتجهنا الى كل قرية ومدنية عابرين المحيطات، وهذا ما فعله المشكك مار توما الرسول الذي وصل الى الهند ليبشر بالقيامة، وإن حاول بعضهم إقناع المسيحية، لكن المسيحية باقية، لم ولن تقنى، ربما تموت لكنها تقوم دائماً لأنها الرجاء بالقيامة. لن يستطيع اي احد ان يُفني المسيحية وان كان بحد السيف، فالمسيح قاوم جبروت المتسلطين على رقاب الناس، ومقاومته لم تكن بحمل السلاح بوجوه الطغاة، بل ببجبه لهم، وقبل صعوده

بعد ثلاثة أيام من صليبه وموته ودفنه قام المخلص يسوع من بين الأموات، متغلباً على الموت، وقيامته أعطانا الحياة، لأنه أحب البشرية. كان يجالس الزناة والخطأة والخونة وسارقي قوت الشعب، في الوقت ذاته يقبل الموائد عليهم لأنهم جعلوا بيت العبادة مغارة لصوص ومرائين، المجد لم يخضع لارادتهم، مع ذلك حمل الصليب عنهم من أجل خلاصهم، وكان الصليب ثقيلاً، هذا الصليب الذي حمله على ظهره، كان حينها صليب العار الذي يُعلق عليه المجرمون، الصليب ثقيل وتحت جسده الطاهر وهو يسير به بين الأرقعة، وسيط الجنود تتهاى على جسده، وسمعان القيرواني بين الحشود يُجيز على حمل الصليب.. نحن من هم بين هذه الحشود نرفض حمله وان كان لمسافة قصيرة تقاس بالزمن. حين صلب يسوع ومات، ملأ الحزن والام قلوب تلاميذه، وأمه التي ترى فلذة كبدها يعنيزه الجنود ويستهنزون به، اي ألم تحملته الأم وهي ترى ابنها والدماء تسيل من جسده حاملاً صليب العار.. ذنبه محبته للبشرية.. لم يكن المجد جباناً او منافقاً او ماسحاً للاكتاف (بلغة هذا العصر). لم يستوعب تلاميذه ان يموت

الحب الذي كان

كمال لازار بطرس

في العدد السابق من (بيت عنكاوا) كتبت شيئاً عن عيد الحب. كانت المناسبة فرضت عليّ أن أتناول موضوع الحب من منظور خاص، أي العاطفة التي تسكن الرجال والنساء. ولم أشأ في حينه التوسع أو التطرق إلى مضامين أخرى كثيرة للكلمة، بقصد التعبير عن العواطف الجياشة والمشاعر الصادقة للعشاق والمحبين تجاه بعضهم البعض. هذه الكلمات دعوة صادقة لبناء صرح الحب الذي يُولف بين القلوب، قلوب الناس، كل الناس. الحب الذي يُنظر إليه كنوع من السلوك الحميد أو الفضيلة، الحب الذي يصنع المعجزات..

لماذا يبخل المرء في الدعوة إلى الحب؟ لماذا لا يدعو إلى نشره؟ أليست الدعوة إليه دعوة إلى العطاء، دعوة إلى النقاء، إلى العيش بصفاء؟ كنت قد ذكرت في مستهل مقالي السابق أن المال واحد من ثلاثة مواضيع لا ينتهي نقاشها عند الرجال، إلى جانب الحب والمرأة، ولا بد من التنويه هنا، أن ما من أحد لا يرغبه بريق المال. فالمال ليس شرّاً، ولكن محبة المال هي أصل كل الشرور. إذ لا يمكن للمرء أن يكون من عبدة المال ويبحث له عن مكان في مملكة الحب.

دعونا نفتش عن الحب في داخلنا، دعونا نبحث عنه في قلوبنا في ضمائرنا في عقولنا، نستقبله بفرح الانتظار ونكلله بتأج الاستقرار، حتى تبلغ درجات الكمال في انسانيته ونجعل تعاملنا موشحاً بالطيبة، بالحب، دون النظر إلى عيوب بعضنا. فمن مآ يخلو من عيب يسكنه؟ لكن نظرتنا إليه كنوع من المشاركة (أخذ وعطاء). كل فريق يعطي من ذاته، ويتخلى قليلاً عن حقوقه لإنجاح علاقة الحب التي يعيها. ألم تكن هذه طريقة السعداء السابقين الذين كانت مشاعرهم الصادقة، الصافية، تزيّن لوحة حياتهم؟ وبقيت محتفظة بجمالها وزهوها حتى بعد مماتهم!.

يومها كان الحب بين الناس طبيعة لا نقاش فيها ولا شكوك حولها. من مآ لا يتمنى أن يعود زمان أبائنا السعيد، الذي راح وحل محلّه زمان التزييف والادعاء العريض؟

صحيح أننا أبناء هذا العصر ولنا من تلك العصور الغابرة، ولكن من قال أن إنسان اليوم يختلف في جوهره عن إنسان الأمس؟ الفكرة تتلخص بأصالة النفس البشرية، لأن الإنسان يولد طيباً نقيّاً كالورقة البيضاء، لكن الظروف والمجتمع يخلقان فيه نزعة الشر عندما يكبر.

إنّ الزمان لا يعود إلى الوراء، غير أنّ الأصالة يمكن أن تُبعث من جديد. وحده الحب، هذا المفتاح السحري لكل الأبواب قادر على أن يعيدنا إلى أصلتنا، إلى جذورنا، إلى إنسانيتنا، التي تخلينا عنها بمحض إرادتنا.

يكفينا إصابات في النفوس والأجساد، والأملاك، والأحلام. هيّا نستعيد معاً الحب الذي كان، ونقف جميعاً صفّاً واحداً بوجه الريح العاتية قبل أن تتلاشى معاني الحياة وتتدرج القيم الانسانية. هيّا نرفع المعاول والرفوش، المطارق والأراميل، لنهدم جدران الكراهية المشعشة في نفوسنا؟

هيّا نحرك الجزارات والجرفافات والشاحنات لنزيل أنقاض البغضاء وكل العوائق، التي ترمز إلى الحقد؟ فلنتشاك أيدينا وسواعدنا وتتشد السلام والوثام والمحبة، وتبحث عن الجواهر الخبيثة في النفوس؟

يا أهلنا، يا أهل هذه الديار.. باسم الحب، باسم الانسان كفوا عن اللعب بالنار، كفوا عن لعبة الدمار المهلكة هذه.. تعالوا للفرح النابض في الأعماق.. افتحوا الصدور واحرقوا الحقد.. أحرقوا الحقد..

القيامة هي كما يقول الأب فرنسيس يوسف المخلصي: (ان اعظم اعجوبة صنعها يسوع ليست احياء هذا الصبي وهذه الصبية فانهما عادا فقط الى الحياة الزمنية، ثم ماتا بعد ذلك بزمان، لكن اعظم اعجوبة هي قيامة يسوع نفسه).

ان المسيحية في العراق قيامة مستمرة لأن بذرة الحنطة لم ولن تموت.

الديمقراطية وحقوق المرأة

رحلة عمرها آلاف السنين

في البدء يمكن القول ان المجتمع الذكوري مازال يصنع ادواته لتقييد حرية المرأة وحقوقها، واولى المحاولات التي بدأت جادة للبحث في موضوع علاقة الحرية بقضية المرأة في عام ١٧٩٢ لدى ماري ولستونكرافت في كتابها حول الدفاع عن حقوق المرأة، واذ ما عدنا الى التاريخ الانساني الشرقي القديم، فيمكن تلخيص وضع المرأة في المجتمع في صور بانسنة عديدة، ففي الدولة السومرية كانت للمرأة بعض الحقوق المالية مثل حق التملك وحق الميراث، اما في بابل وحسب شريعة حمورابي فكان للزوج حق اهمال وتطبيق زوجته، كما عرف مبدأ تعدد الزوجات، وكما ساد نظام عاهرات المعابد، والمرأة في الكتابات الهندوسية هي رمز الغواية والشر للرجل وبحسب عقيدة مانو فانها خلقت للزينة والفرش، لكن المجتمع الاغريقي كان متقدماً فكرياً لانه قام على انقاض حضارات سابقة مثل حضارة وادي النيل و وادي الرافدين، وفي اثينا بقيت المرأة تحت وصاية والدها حتى زواجها وله كامل الحق في تزويج ابنته متى شاء، كما كانت المرأة محرومة من التعليم والرقص والموسيقى، وفي التاريخ البشري وفي ظل النظام الاقطاعي والراسمالي الكلاسيكي كانت المرأة ناتجاً ثانوياً تابعاً للرجل. وفي العصر الراسمالي الحديث تاملت حركة الحقوق النسوية واتسعت نضالات المرأة حتى حققت الكثير من

الحقوق خصوصاً في الدول المتقدمة، الا ان الفكر الاشتراكي وجه انتقادات لمفهوم المساواة كما يطرحة الاتجاه الليبرالي، وبحسب مفهوم الفكر الماركسي فان مكانة المرأة وحريتها تقاس على اساس موقعها في الميدان الاقتصادي وممارسة وظيفتها في الانتاج والاستهلاك والتوظيف. من الناحية الاساسية ظلت قضية المرأة تتأرجح بين الرموز الدينية والرموز الاقتصادية، وفي عصرنا الراهن فان الصورة العامة تعكس بوضوح، تقلص الحضور السياسي للمرأة وتقلص مشاركتها في السلطة التنفيذية والقضائية اضافة الى السلطة التشريعية وخاصة في الاقطار النامية، وضعف مساهمتها في الانتخابات النيابية أو مجالس البلدية، وتعاني من مشاكل ثقافية منها: الموروث الثقافي التقليدي الجامد، وهذه منقولة من جيل الى جيل وفيها تأويلات مغلوطة ونصوص دينية تفسر كل شيء على اساس الماضي، وكذلك التمييز بين الرجل والمرأة في المكانة الاجتماعية، فالرجل حسب هذه الموروثات هو الحاكم المطلق وعلى المرأة الطاعة والادعان، كما ان غياب الحرية السياسية عن المرأة ولو بدرجات متفاوتة، الامر الذي ينعكس به القمع السياسي على المجتمع، وكذلك جماعات الضغط الاجتماعي التي تعادي حرية التفكير والابداع وتهاض كل ممارسة اجتماعية خلقة للمرأة، ومجموعات اخرى ساهمت في تصاعد درجات العنف في المجتمع، كما ان الانظمة

التعليمية ميزت بين الرجل والمرأة واكدت الانظمة التربوية في بعض الدول على الموروثات التقليدية الجامدة. ولا يمكن لقضية المرأة ان تتطور وتتقدم الا بانشاء دولة المؤسسات والقانون، وتفعيل دور مؤسسات دستورية تتجاوب مع التيار الديمقراطي، وهذه الدولة تبقى قائمة وعاملة مهما كانت التقلبات السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية. ومهما تغيرت الحكومات أو قيادات الدولة، وهذا يتطلب وجود عقلية متطورة ومناسبة على رأس هرم الدولة، وتبقى المؤسسات الدستورية عاملاً رئيسياً من عوامل تغيير المجتمع، وهذه التغيرات تحتاج الى فترة زمنية طويلة لكي تتبلور تدريجياً، حيث نجد ان الديمقراطية في العالم الغربي استغرقت اكثر من قرنين من الزمن، وكذلك الاتجاه نحو القضاء على التخلف الاقتصادي، ولا يتم كل هذا الا بايمان المواطن بحسن سير المؤسسات السياسية ودولة القانون في ظل نظام برلماني أو رئاسي، وتحتاج الى بيئة مناسبة لوجود المؤسسات الدستورية واحترام مبدأ سيادة القانون، واحترام حقوق الانسان وحرية التعبير والتعليم، والفصل بين السلطات الثلاث وقرار التعددية على اساس ديمقراطية وليست طائفية، ولقد برزت عدة مصطلحات في قاموس الديمقراطية كالتالي: والليبرالية والمركزية، صارت تدعو الى شكل من اشكال حرية المرأة، وهذه ميزة غير متوفرة في كثير من الدول النامية والمتخلفة، وقد تراجت اساسيات حقوق المرأة في العراق المعاصر على الرغم من وجود قانون حمورابي الذي سنّه العراقيون منذ ثلاثة آلاف سنة.

اعداد: نوري بطرس